ورقة بحثية تأسيسية - علم الاجتماع الوعائي

نظرية مساعف في الانسداد التصوري الوعائي داخل العلاقة

نحو سوسيولوجيا للتوافق المستحيل، الحاكمية التعريفية، التاريخ الشخصي الوعائي، والألعاب الاجتماعية لإنتاج المعنى

MCD/QMCD · MCAI · محكمة الهدم · الذكاء الفتّاح

إعداد وتركيب نظري: زهير مساعف / Zouhair Moussaif

الصيغة: نسخة تأسيسية قابلة للبحث والاختبار والتطوير

تاريخ الإخراج: 02 يوليوز 2026

فهرس المحتويات

1. الملخص
2. الكلمات المفتاحية
3. تنبيه منهجي حول مراتب المعرفة
4. 1. المشكلة البحثية
5. 2. السؤال المؤسس
6. 3. الوضع الأنطولوجي ونوع السؤال
7. 4. الخلفية النظرية والنسب المعرفي
8. 5. تصفية المادة الخام
9. 6. خريطة المتغيرات والعلاقات
10. 7. آلية التشغيل
11. 8. تحليل المجال في 26 نقطة مؤسسة
12. 9. النماذج الثلاثة المتنافسة
13. 10. المقارنة باستخدام MCD/QMCD
14. 11. النظرية النهائية
15. 12. النظريات الكبرى الخمس
16. 13. النظريات الفرعية الاثنتا عشرة
17. 14. المفاهيم الجديدة أو المعاد ضبطها
18. 15. الأدوات المنهجية والتطبيقية
19. 16. المقاييس والمؤشرات السبعة
20. 17. الفرضيات البحثية
21. 18. التنبؤات الفارقة
22. 19. محاكم الهدم
23. 20. النسخة المعدلة بعد الهدم
24. 21. بروتوكول تطبيقي مختصر
25. 22. البرنامج البحثي
26. 23. محاور بحثية مقترحة
27. 24. تحويل النظرية إلى قاعدة معرفة
28. 25. سجل البناء المعرفي
29. 26. اختبار الجودة الداخلي
30. 27. الخاتمة النهائية
31. 28. دراسات حالة تطبيقية مختصرة
32. 29. ملحق قياس أولي: استبيان VCDI
33. 30. بروتوكول ترميز الخلافات للباحثين
34. 31. مقارنة النظرية بالنماذج القريبة
35. 32. نموذج مساعد ذكاء اصطناعي علاقي غير حاكم
36. 33. حدود أخلاقية ومنهجية صارمة
37. 34. الصيغة النهائية المختصرة للنظرية
38. المراجع التأسيسية المقترحة

الملخص

تقترح هذه الورقة تأسيس فرع جديد داخل علم الاجتماع الوعائي يمكن تسميته: سوسيولوجيا الانسداد التصوري الوعائي. موضوع هذا الفرع ليس الخلاف العادي ولا سوء التواصل السطحي، بل الحالة التي يصبح فيها التوافق التصوري داخل علاقة شبه مستحيل لأن الطرفين لا يختلفان في الحكم فحسب، بل يختلفان في النظام الذي ينتج الحكم. فالإنسان لا يدخل العلاقة كذات حاضرة فارغة، بل كوعاء تاريخي محكوم بذاكرة، وطبقة، وأسرة، ولغة، وخبرات إبطال أو اعتراف، ونمط عاطفي، وحساسية جسدية ومعنوية. لذلك قد يحدث فعل واحد، وتقال جملة واحدة، لكن كل طرف يستقبلها داخل حاكمية مختلفة، فتتعدد الواقعة الواحدة إلى وقائع تأويلية متنافسة.

تشتغل الورقة بمنهج الضغط التركيبي المعرفي، وتستعمل MCD/QMCD وMCAI ومحكمة الهدم كعدسات توليدية لا كحقائق مثبتة. وهي لا تزعم إثبات النظرية نهائيا، بل تؤسس نموذجا بحثيا قابلا للاختبار والهدم، اسمه: نموذج الانسداد التصوري الوعائي Vascular Conceptual Deadlock Model - VCDM. يفسر النموذج فشل إنتاج المعنى المشترك بوصفه نتيجة تفاعل بين تباعد التاريخ الشخصي الوعائي، وتباعد الحاكمية التعريفية، وتهديد الوجه، ومكاسب اللعبة الاجتماعية، وضعف الحاكمية العليا المشتركة، وضعف القاموس العلائقي المشترك.

تنتج الورقة خمس نظريات كبرى، واثنتي عشرة نظرية فرعية، وعشرين مفهوما مشغلا، وعشر أدوات تطبيقية، وسبعة مؤشرات أولية، وثماني عشرة فرضية بحثية، وتسعة تنبؤات فارقة، وبرنامجا بحثيا لثلاث مراحل. قيمة النظرية أنها تنقل سؤال العلاقة من: لماذا لا يفهمني؟ إلى: أي وعاء يحكم فهمه لي؟ وأي حاكمية تمنعني من فهمه؟ وأي لعبة اجتماعية تجعل الاعتراف خسارة؟ وبذلك تفتح الورقة مجالا جديدا لدراسة شروط إمكان المشترك التصوري داخل الأسرة، الزواج، الصداقة، النقاش الديني والسياسي، والفضاءات الرقمية.

الكلمات المفتاحية

الانسداد التصوري؛ التاريخ الشخصي الوعائي؛ الحاكمية الوعائية؛ الحاكمية التعريفية؛ القاموس العلائقي الخفي؛ حفظ الوجه؛ الإبطال المعرفي؛ نظرية الألعاب الاجتماعية؛ التفاعل الرمزي؛ الهابيتوس؛ MCD؛ QMCD؛ MCAI؛ محكمة الهدم؛ سوسيولوجيا العلاقة.

تنبيه منهجي حول مراتب المعرفة

> قاعدة الورقة
>
> لن أخلط بين الحقيقة والفرضية، ولا بين النموذج والدليل، ولا بين الإبداع والإثبات، ولا بين الاستعارة والآلية، ولا بين قوة اللغة وقوة البرهان. كل مفهوم جديد في هذه الورقة يوضع في رتبته: إما أداة تحليلية، أو تركيب نظري، أو فرضية قابلة للاختبار، أو استعارة تشغيلية، أو برنامج بحث ناشئ.

المرتبة	صورتها في الورقة	كيفية استعمالها
مدعوم بقوة	المعاني الاجتماعية تتشكل داخل التفاعل واللغة والمؤسسات والرموز	يستعمل كخلفية نظرية عامة لا كدليل كاف على كل جزء من النموذج
راجح	اختلاف الخلفيات والتجارب يؤثر في تفسير الموقف نفسه	يستعمل لتبرير الحاجة إلى مفهوم الوعاء التاريخي
خلافي	هل أصل الانسداد نفسي، اجتماعي، لغوي، سلطوي، أم معرفي؟	يحول الخلاف إلى تراكب نماذج لا إلى اختيار متعجل
تركيب نظري جديد	الربط بين التاريخ الوعائي والحاكمية التعريفية ونظرية الألعاب	يعرض كنموذج مقترح لا كنتيجة مثبتة
فرضية قابلة للاختبار	ارتفاع تهديد الوجه يخفض قابلية الاعتراف الجزئي	تصاغ كمادة لقياس أو مقابلة أو تجربة
أداة تحليلية	مؤشر VCDI وخريطة التاريخ الوعائي	تستعمل للتشخيص لا للحكم النهائي
استعارة منتجة	الوعاء بوصفه بنية استقبال للمعنى	تشرح ولا تثبت بذاتها
ادعاء زائد مخفض	التوافق مستحيل دائما	يصاغ بدقة: شبه استحالة تحت شروط محددة

1. المشكلة البحثية

تقوم أغلب المقاربات العملية للعلاقات على فرضية أن الخلاف قابل للحل إذا تحسن التواصل. هذه الفرضية صحيحة في مستوى معين، لكنها تفشل عند مستوى أعمق: حين لا يكون الخلاف في الرسالة بل في نظام استقبال الرسالة. في هذه الحالة لا يكفي أن يقول الطرفان الجملة نفسها بوضوح أكبر، لأن المشكلة ليست في الجملة فقط، بل في المحكمة الداخلية التي تحاكم الجملة، وفي التاريخ الذي يستدعيه السماع، وفي المكاسب الاجتماعية التي يرتبها الاعتراف أو الإنكار.

الواقعة التي تسميها مقاربات التواصل "سوء فهم" قد تكون في مستوى أعمق "صراع حاكميات تعريفية". طرف يعرّف الصمت بأنه تعب، وطرف يعرّفه بأنه إهمال. طرف يعرف السؤال بأنه عناية، وطرف يعرّفه بأنه رقابة. طرف يعرّف الاعتذار بأنه قول "لم أقصد"، وطرف يعرّفه بأنه اعتراف بأثر الفعل وتحمل مسؤولية إصلاحه. هنا لا يتنازعان فقط حول السلوك، بل حول قاموس السلوك.

> تعريف أولي للمشكلة
>
> الانسداد التصوري الوعائي هو حالة تفشل فيها العلاقة في بناء تصور مشترك للحدث لأن كل طرف يستقبل الحدث داخل وعاء تاريخي وحاكمية تعريفية ولعبة اعتراف مختلفة، بحيث يتحول الفهم نفسه إلى تهديد للذات أو الوجه أو السردية.

2. السؤال المؤسس

السؤال المركزي ليس: لماذا يختلف الناس؟ فهذا سؤال عام لا ينتج فرعا جديدا. السؤال المؤسس هو: متى يصبح الاختلاف داخل علاقة غير قابل للتقريب عبر الحوار العادي، وما الشروط التي تجعل التوافق التصوري شبه مستحيل رغم وجود اللغة والنية الحسنة وربما الحب؟

يتفرع عنه سؤالان: الأول تشخيصي: كيف نعرف أن العلاقة دخلت طور انسداد تصوري لا مجرد سوء تواصل؟ والثاني تدخلي: ما الأدوات التي تسمح بتخفيض الانسداد دون إلغاء ألم أحد الطرفين أو تبرئة الآخر تبرئة زائفة؟

3. الوضع الأنطولوجي ونوع السؤال

البعد	التصنيف	الأثر المنهجي
الوضع الأنطولوجي	علاقة + عملية + شبكة + لعبة اجتماعية + بنية رمزية	لا تدرس كحادثة مفردة بل كنظام إنتاج معنى متكرر
نوع السؤال	سوسيولوجي معرفي علاقي قياسي	يحتاج مفاهيم، مؤشرات، مقابلات، تحليل خطاب، ومحاكم هدم
الوحدة الصغرى	ليست الجملة بل الجملة داخل وعائها	نحلل اللفظ والأثر والتاريخ والحاكمية معا
الوحدة الكبرى	نظام العلاقة لا نفسية فرد واحد	نمنع اختزال الظاهرة في حساسية شخصية أو سوء نية

إذا عاملنا الظاهرة كشيء ثابت فقدنا ديناميتها. وإذا عاملناها كحالة نفسية فردية فقدنا نظام العلاقة. وإذا عاملناها كصراع سلطة فقط فقدنا خبرة الألم والمعنى. وإذا عاملناها كسوء تواصل فقط فقدنا الحاكمية التي تنتج المعنى. لذلك تعتمد الورقة وضعا أنطولوجيا مركبا: الظاهرة نمط ناشئ من تفاعل أوعية تاريخية وحاكميات تعريفية وألعاب اعتراف.

4. الخلفية النظرية والنسب المعرفي

تلتقي النظرية مع عدة خطوط معرفية دون أن تذوب فيها. من البناء الاجتماعي للواقع تأخذ فكرة أن الواقع الاجتماعي ليس معطى خاما بل يبنى عبر اللغة والمؤسسات والعادات. ومن التفاعل الرمزي تأخذ أن معنى الفعل يتشكل داخل التفاعل لا قبله كاملا. ومن غوفمان تأخذ أن حفظ الوجه ليس تفصيلا أخلاقيا بل بنية مركزية في التفاعل. ومن بورديو تأخذ أن التاريخ الاجتماعي يتجسد في ميول وإدراكات وممارسات. ومن نظرية الألعاب تأخذ أن الفاعلين يتحركون داخل مكاسب وخسائر لا تكون كلها واعية أو معلنة. ومن العدالة المعرفية تأخذ أن إنكار أهلية الشخص في وصف تجربته قد يكون صورة من صور الظلم.

لكن إضافة هذه الورقة أنها تجمع هذه الخطوط حول عقدة واحدة: لماذا يفشل إنتاج المعنى المشترك داخل العلاقة حتى عندما توجد مادة تواصلية كافية؟ الجواب المقترح: لأن العلاقة ليست مجرد تبادل رسائل، بل تفاوض على الحاكمية التعريفية تحت ضغط تاريخ شخصي وتهديد وجه ومكاسب سردية.

5. تصفية المادة الخام

5.1 العناصر الصلبة

العنصر	سبب قوته	موضع استعماله
العلاقة لقاء تاريخين لا حاضرَين فقط	يفسر تضخم الأثر وتكرار النمط	أساس مفهوم التاريخ الشخصي الوعائي
الحاكمية تحدد ما يعد دليلا أو إهانة أو اعتذارا	يوضح أن الخلاف قد يكون قبل الحكم	أساس مفهوم الحاكمية التعريفية
كل علاقة تتضمن مكاسب اعتراف ووجه	يفسر مقاومة الاعتراف رغم وضوح بعض المعطيات	أساس اللعبة الاجتماعية للمعنى
الكلمات تحمل قواميس خفية	يفسر فشل الحوار رغم استعمال اللغة نفسها	أساس أداة القاموس العلاقي

5.2 العناصر الراجحة

من الراجح أن الحوار لا يكفي وحده إذا لم يتأسس قاموس مشترك. لكن هذه الدعوى لا تعني أن الحوار عديم القيمة، بل تعني أن الحوار يحتاج طبقة سابقة: كشف التعريفات، كشف التاريخ المستثار، وتخفيض تهديد الوجه. الحوار الذي يدخل مباشرة إلى الاتهام والدفاع يزيد الانسداد؛ أما الحوار الذي يبدأ بفحص القاموس فيمكن أن يفتح العلاقة.

5.3 العناصر الخلافية

يوجد خلاف محتمل حول المتغير الحاكم: هل هو التاريخ الشخصي؟ أم السلطة؟ أم اللغة؟ أم البنية الطبقية؟ أم المصلحة؟ تحسم الورقة هذا الخلاف مؤقتا بالقول: لا يوجد متغير واحد منفرد دائما، لكن الحاكمية التعريفية هي نقطة التقاء هذه المتغيرات داخل العلاقة. فالطبقة والأسرة واللغة والخبرة لا تعمل منفصلة، بل تظهر في لحظة تعريف الموقف.

5.4 العناصر الضعيفة التي أعيد بناؤها

عبارة "استحالة التوافق" قوية أكثر مما يسمح به الدليل. لذلك أعيد بناؤها إلى "شبه استحالة مشروطة". يظهر هذا الشرط عندما ترتفع خمسة عناصر معا: تباعد التاريخ الوعائي، تباعد الحاكمية التعريفية، تهديد الوجه، تضاد مكاسب اللعبة، وضعف الحاكمية العليا المشتركة.

5.5 العناصر التخمينية الخصبة

الفكرة القائلة إن لكل علاقة معادلة انسداد قابلة للقياس لا تزال تخمينية. لكنها خصبة لأنها تحول النظرية إلى برنامج بحث. لذلك تصاغ كمؤشر أولي VCDI لا كأداة إكلينيكية نهائية.

6. خريطة المتغيرات والعلاقات

نوع المتغير	المتغيرات	وظيفتها في النموذج
مركزية	HVD تباعد التاريخ الوعائي، GDI تباعد الحاكمية، FTR تهديد الوجه، SGP مكاسب اللعبة	تحدد احتمال نشوء الانسداد
وسيطة	تأويل النية، ذاكرة الأثر، الإحساس بالاعتراف، قابلية الاعتذار	تنقل الأثر من الحدث إلى التصعيد
معدلة	الثقة السابقة، حضور الجمهور، حساسية الموضوع، الضغط الزمني، تفاوت السلطة	تزيد أو تخفض قوة العلاقة بين المتغيرات
ناتجة	دفاعية، إبطال، صمت عقابي، انفصال تصوري، تكرار الخلاف	تمثل مظاهر الانسداد
مخفية	الحاكمية التعريفية، مكسب السردية، القاموس الخفي	تكشف لماذا لا يكفي تحليل الكلام الظاهر

الصيغة التشغيلية الأولية

$$VCDI = \alpha HVD + \beta GDI + \gamma FTR + \delta SGP + \varepsilon ERI - \zeta MGC - \eta SLC$$

حيث VCDI مؤشر الانسداد، HVD تباعد التاريخ، GDI تباعد الحاكمية، FTR تهديد الوجه، SGP تضاد المكاسب، ERI الإبطال المعرفي، MGC قدرة القاموس المشترك. الصيغة تقديرية لا تدعي دقة إحصائية نهائية.SLC الحاكمية العليا المشتركة، و

7. آلية التشغيل

تبدأ الآلية بحدث صغير أو متوسط داخل العلاقة. لا يدخل الحدث إلى وعي الطرفين كحدث خام؛ بل يدخل إلى وعاءين مختلفين. الوعاء الأول قد يحمله إلى معنى الإهمال، والثاني إلى معنى التعب. ثم تتدخل الحاكمية التعريفية: من يملك حق تسمية الحدث؟ إذا قال الأول: هذا إهمال، وقال الثاني: هذا مجرد انشغال، فهما لا يختلفان فقط في النتيجة؛ بل في معيار تسمية الحدث. بعد ذلك يدخل تهديد الوجه: الاعتراف بالإهمال قد يعني للطرف الثاني أنه قاس أو مقصر، فيقاوم الاعتراف لا لأن الدليل غائب فقط، بل لأن تكلفة الاعتراف عالية. ثم تدخل اللعبة الاجتماعية: قد يكسب الطرف الأول قوة أخلاقية من تثبيت وصف الإهمال، وقد يكسب الطرف الثاني حماية لصورته من تثبيت وصف الانشغال. إذا غابت حاكمية أعلى مشتركة، يتحول الحوار إلى محاكمة لا إلى كشف.

عندما تتكرر هذه الدورة، لا تعود العلاقة تتعامل مع الأحداث، بل مع ذاكرة الأحداث. كل خلاف جديد لا يبدأ من الصفر، بل يبدأ من رصيد سابق من الإبطال والدفاع. وهكذا ينشأ الانسداد كتراكم غير خطي: كمية صغيرة من سوء الترجمة، إذا تكررت دون إصلاح، تتحول إلى كيفية جديدة هي انعدام الثقة في قابلية الآخر للفهم أصلا.

8. تحليل المجال في 26 نقطة مؤسسة

1. **الخلاف ليس وحدة التحليل النهائية:** الخلاف هو السطح، أما العمق فهو نظام إنتاج المعنى الذي يجعل الجملة نفسها عادية أو جارحة. الفرضية القابلة للاختبار: تحليل القاموس الخفي يتنبأ بتكرار الخلاف أكثر من تحليل الجملة وحدها.

2. **الحدث الواحد لا ينتج أثرا واحدا:** الأثر يتولد من دخول الحدث إلى وعاء. لذلك يجب التفريق بين الواقعة الواقعية والواقعة التأويلية. الخطأ المحتمل هو اعتبار شدة الأثر دليلا حاسما على شدة الفعل.

3. **الذاكرة فاعل لا خلفية:** الذاكرة القديمة لا تشرح فقط لماذا تألم الشخص، بل تشارك في تشكيل معنى الحدث الحالي. الاختبار: ربط كلمات الاستفزاز المتكررة بخبرات سابقة في مقابلات نوعية.

4. **الهابيتوس قريب لكنه غير كاف:** الهابيتوس يفسر تجسد التاريخ الاجتماعي في الميول، لكن الوعاء التاريخي يركز على لحظة استقبال المعنى داخل علاقة محددة.

5. **التفاعل الرمزي يفتح باب المعنى:** معنى الفعل ينشأ داخل التفاعل، لكن الانسداد يظهر حين لا توجد موارد مشتركة كافية لإنتاج معنى واحد قابل للتداول.

6. **حفظ الوجه قد يختطف الحقيقة:** حين يصبح الاعتراف تهديدا للوجه، يتراجع البحث عن الحقيقة لصالح حفظ الصورة. هنا يتحول الحوار إلى دفاع اجتماعي.

7. **نظرية الألعاب تكشف المكاسب الخفية:** ليس كل رفض للفهم جهلا؛ قد يكون حفظا لمكسب سردي أو تجنبا لخسارة رمزية. الاختبار: هل يتغير الموقف عند خفض كلفة الاعتراف؟

8. **النقطة البؤرية شرط للتنسيق:** العلاقة تحتاج مركزا مشتركا مثل: الفهم قبل الانتصار. إذا غاب هذا المركز، يلعب كل طرف لعبة مختلفة.

9. **الإبطال المعرفي يعمق الانسداد:** إنكار أهلية الآخر في وصف تجربته يرفع الدفاعية. لكن الاعتراف بالتجربة لا يعني تصديق كل تفسير ناتج عنها.

10. **الفينومينولوجيا تحمي خبرة الداخل:** لا يكفي وصف الحدث من الخارج؛ يجب فهم كيف يظهر في وعي المتلقي. لكن هذا لا يلغي ضرورة التحقق من الحكم.

11. **اللغة المشتركة قد تخفي قواميس متعارضة:** كلمة احترام قد تعني عدم المقاطعة، أو الحضور، أو الطاعة، أو عدم السخرية. فشل تحديد المعنى يولد نزاعا متكررا.

12. **الاعتذار فعل مترجم لا جملة جاهزة:** الاعتذار الناجح يدخل قاموس المتلقي: يعترف بالأثر، يوضح النية، يلتزم بالإصلاح، ولا يستعمل النية لإلغاء الألم.

13. **النية لا تلغي الأثر:** النية تخص أخلاق الفاعل، والأثر يخص خبرة المتلقي. خلطهما يجعل كل طرف يلغي نصف الحقيقة.

14. **الأثر لا يثبت النية:** الألم حقيقي تجربة لكنه ليس دليلا كافيا على قصد الأذى. هذه القاعدة تمنع تحويل الوجع إلى اتهام مطلق.

15. **الحاكمية التعريفية أخطر من الرأي:** من يملك تعريف المشكلة يملك نصف السلطة في حلها. لذلك يجب تفكيك سؤال: من يقرر معنى ما حدث؟

16. **الجمهور الثالث يرفع الانسداد:** وجود العائلة أو الأصدقاء أو الجمهور الرقمي يرفع كلفة التراجع، لأن الاعتراف يصبح خسارة أمام ساحة.

17. **العلاقة قد تنفصل تصوريا قبل الانفصال الواقعي:** قد يبقى الطرفان معا بينما لم يعد بينهما قاموس مشترك. هذا انفصال معنى لا انفصال مكان.

18. **الحب لا يكفي كقاموس:** العاطفة تمنح الدافع لكنها لا تمنح معيار التأويل. علاقات كثيرة تملك عاطفة عالية وقاموسا ضعيفا.

19. **الحاكمية العليا تنقذ من ثنائية الاتهام والدفاع:** وجود مبدأ أعلى مثل الإنصاف أو حفظ العلاقة يسمح بتأجيل الحكم حتى يتضح الوعاء.

20. **التكرار يحول الكم إلى كيف:** سوء ترجمة متكرر يتحول إلى اعتقاد بأن الآخر غير قابل للفهم أو غير راغب فيه.

21. **السلطة لا تختفي داخل الحب:** الفارق المادي أو الثقافي أو الجندري قد يحدد من يفرض تعريف الحدث. لذلك لا يكفي تحليل المشاعر.

22. **الخوارزميات تضيق الأوعية:** في العلاقات الرقمية، تصنع الخوارزميات فقاعات معنى تزيد سوء الظن وتقلل النقاط البؤرية المشتركة.

23. **الانسداد ليس مرضا بالضرورة:** هو نمط اجتماعي معرفي قد يظهر بين أصحاء نفسيين إذا تباعدت الأوعية والحاكميات.

24. **التشخيص لا يساوي التبرير:** كشف وعاء الفاعل لا يبرئه من أثر فعله. النظرية تفرق بين الفهم والمسؤولية.

25. **الأمان قبل الفهم في العلاقات المؤذية:** في العنف والتلاعب والقهر، لا يبدأ العمل بمحاولة التوافق بل بحماية الطرف المتضرر.

26. **المجال الجديد هو علم شروط المشترك:** سوسيولوجيا الانسداد التصوري تدرس متى يصبح المعنى مشتركا، ومتى يفشل، وما الشروط التي تعيد فتحه.

9. النماذج الثلاثة المتنافسة

النموذج	تعريفه	قوته	ضعفه
النموذج المحافظ: سوء التواصل	يفسر الخلاف بنقص الإصغاء أو سوء التعبير	بسيط وسريع التطبيق	يفشل عندما يكون الخلاف في معنى الكلمات لا في طريقة قولها
النموذج التركيبي: تاريخ + لغة + سلطة	يفسر الخلاف بتداخل الخبرة والقاموس وموازين القوة	أوسع وأقرب للسوسيولوجيا	قد يبقى وصفيا دون متغير حاكم
النموذج الاختراقي: الانسداد التصوري الوعائي	يفسر الفشل بتحول الحاكمية التأويلية إلى دفاع عن الوعاء والوجه والسردية	يفسر فشل الحوار رغم وجود اللغة والنية	يحتاج قياسا صارما كي لا يبقى بلاغة قوية

10. المقارنة باستخدام MCD/QMCD

المعيار	سوء التواصل	النموذج التركيبي	النموذج الوعائي
القوة التفسيرية	متوسطة	عالية	عالية جدا في الحالات المعقدة
الاقتصاد النظري	عال	متوسط	متوسط يحتاج ضبطا
قابلية الاختبار	عالية	متوسطة	متوسطة قابلة للتطوير
الأصالة	منخفضة	متوسطة	عالية إذا ضبطت مفاهيمها
خطر الادعاء الزائد	منخفض	متوسط	عال إن لم تفعل محكمة الهدم
MCD تقديري	55/100	74/100	88/100 قبل الهدم؛ 90/100 بعد الضبط

وفق QMCD تبقى النماذج الثلاثة في تراكب تفسيري. لا يسقط نموذج سوء التواصل، لأنه يفسر حالات كثيرة. لكن التراكب ينهار لصالح النموذج الوعائي عند وجود حالة تتوفر فيها لغة واضحة ونية غير عدوانية ورغبة في العلاقة، ومع ذلك يفشل التوافق لأن الطرفين لا يتفقان على معنى الضرر والاعتذار والإنصاف والدليل.

11. النظرية النهائية

الاسم والتعريف

نظرية مساعف في الانسداد التصوري الوعائي داخل العلاقة هي إطار يفسر فشل التوافق التصوري بوصفه نمطا ناشئا عن تفاعل التاريخ الشخصي الوعائي، والحاكمية التعريفية، وتهديد الوجه، ومكاسب اللعبة الاجتماعية، وضعف القاموس المشترك، بحيث يصبح فهم الآخر مكلفا لهوية الطرف أو صورته أو سرديته.

الأطروحة الجوهرية: لا تفشل العلاقة لأن الناس لا يتكلمون فقط، بل لأنها أحيانا لا تمتلك حاكمية مشتركة تجعل الكلام قابلا لأن يعني الشيء نفسه. بذلك يصبح الخلاف الظاهر نتيجة لانهيار أعمق: انهيار سلطة تعريفية مشتركة قادرة على أن تقول للطرفين ما الذي نناقشه، وما معيار الدليل، وما معنى الاعتذار، وما حدود النية والأثر.

12. النظريات الكبرى الخمس

نظرية الوعاء التاريخي الحاكم

التاريخ الشخصي لا يبقى ماضيا بل يتحول إلى بنية استقبال للحاضر. المشكلة التي تحلها: لماذا يتضخم حدث بسيط عند طرف ولا يتضخم عند آخر؟ الآلية: دخول الحدث في ذاكرة استدعاء تعيد ترميزه. الاختبار: مقابلة تقارن بين معنى الحدث الحالي وخبرات الاستدعاء السابقة. حدها: لا يجوز أن تبرر كل أثر بالتاريخ؛ فهناك أذى موضوعي أيضا.

نظرية الحاكمية التعريفية

العلاقة تتضمن صراعا ضمنيا على حق تعريف الموقف. المشكلة: لماذا لا يكفي الاتفاق على الوقائع؟ الآلية: الطرفان قد يتفقان أن الصمت حدث، لكنهما يختلفان هل هو تعب أم عقاب أم إهمال. الاختبار: ترميز من يفرض الكلمات المركزية في الحوار. الحد: بعض العلاقات تبني تعريفا مشتركا ولا تتحول إلى صراع.

نظرية اللعبة الاجتماعية للمعنى

المعنى داخل العلاقة لا ينتج معرفيا فقط بل ضمن مكاسب وخسائر رمزية. المشكلة: لماذا يرفض طرف اعترافا جزئيا واضحا؟ الآلية: الاعتراف قد يهدد الوجه أو السردية أو السلطة. الاختبار: ملاحظة هل يزيد الاعتراف عندما تخفض كلفته الاجتماعية. الحد: لا تختزل كل علاقة في لعبة؛ اللعبة تنشط عند التهديد.

نظرية الإبطال المعرفي العلاقي

الانسداد يتعمق حين يسلب طرف من الآخر حقه في وصف تجربته. المشكلة: لماذا تفشل عبارات مثل أنت تبالغ؟ الآلية: تتحول من نقد للحكم إلى إنكار لأهلية الشخص في الشهادة على ألمه. الاختبار: ربط عبارات الإبطال بارتفاع الدفاعية. الحد: الاعتراف بالتجربة لا يعني تصديق كل استنتاج.

نظرية الحاكمية العليا المنقذة

لا ينفتح الانسداد إلا بوجود مبدأ أعلى من الانتصار. المشكلة: كيف ينتقل الطرفان من المحاكمة إلى الكشف؟ الآلية: تأجيل الحكم وفصل النية عن الأثر وبناء نقطة بؤرية مشتركة. الاختبار: قياس أثر البروتوكولات في خفض VCDI. الحد: في العلاقات العنيفة الأولوية للأمان لا للتوافق.

13. النظريات الفرعية الاثنتا عشرة

النظرية الفرعية	وظيفتها
نظرية قاموس العلاقة الخفي	كل علاقة تملك معجما غير مكتوب يحدد معنى الاحترام والقرب والخصوصية والواجب.
نظرية عتبة الوجه	بعد عتبة معينة يصبح الاعتراف مهددا لصورة الذات فيقاومه الطرف ولو جزئيا.
نظرية الذاكرة المضادة للفهم	بعض الذاكرة لا تساعد على الفهم بل تمنع استقبال تفسير جديد.
نظرية الصمت متعدد المعاني	الصمت ليس فعلا واحدا؛ قد يكون راحة أو عقابا أو خوفا أو انسحابا.
نظرية الاعتذار غير المترجم	يفشل الاعتذار إذا لم يدخل قاموس المتلقي ولم يعترف بالأثر.
نظرية الأثر غير القاصد	الأثر الحقيقي لا يثبت النية لكنه لا يلغى بذريعة النية.
نظرية الانزلاق التعريفي	يتصاعد الخلاف حين تتغير معاني الكلمات أثناء النقاش دون تصريح.
نظرية الجمهور الثالث	حضور جمهور حقيقي أو متخيل يرفع كلفة التراجع والاعتراف.
نظرية الحاكمية العائلية الموروثة	الأسرة الأولى تورث قواعد ضمنية لمعنى الحب والاحترام والسلطة.
نظرية الاستحقاق التأويلي	كل طرف يطالب ضمنيا بأن يكون تفسيره هو الأصل لا مجرد احتمال.
نظرية الانفصال التصوري السابق للانفصال الواقعي	قد تموت العلاقة معنى قبل أن تنتهي شكلا.
نظرية إعادة الوعاء	الإصلاح الحقيقي لا يغير الرأي فقط بل يغير طريقة استقبال المعنى.

14. المفاهيم الجديدة أو المعاد ضبطها

المفهوم	التعريف التشغيلي
الانسداد التصوري الوعائي	فشل إنتاج تصور مشترك بسبب تباعد الأوعية والحاكميات.
التاريخ الشخصي الوعائي	الماضي بوصفه نظام استقبال للحاضر لا أرشيفا فقط.
الحاكمية التأويلية	السلطة الداخلية التي تقرر معنى الحدث.
الحاكمية التعريفية	حق تعريف الموقف داخل العلاقة.
القاموس العلاقي الخفي	معاني الكلمات كما تستعمل داخل علاقة محددة.
تهديد الوجه العلاقي	كلفة الاعتراف على صورة الذات ومكانتها.
مكسب السردية	الربح النفسي من بقاء قصتي عن نفسي سليمة.
الإبطال المعرفي العلاقي	إنكار أهلية الآخر في معرفة تجربته أو وصفها.
الترجمة الوعائية	إعادة صياغة كلام الآخر داخل تاريخه وحساسيته.
عتبة الانسداد	نقطة يتحول بعدها الحوار إلى دفاع آلي.
الحاكمية العليا المشتركة	مبدأ مشترك أعلى من الانتصار.
النية المعفاة زورا	استعمال النية لإلغاء الأثر.
الأثر المؤله زورا	استعمال الألم لإثبات نية الآخر دون دليل.
ذاكرة الاستدعاء	نمط يستدعي ماضيا معينا عند حدث حاضر.
تباعد التعريفات	اختلاف معاني المفاهيم الأساسية.
التوافق التصوري الأدنى	الحد اللازم من المعنى المشترك للحوار.
اللعبة التأويلية	توزيع المكاسب والخسائر حول من يفسر ماذا.
انهيار النقطة البؤرية	غياب مركز تنسيق مشترك.
تأجيل الحكم الحاكمي	تعليق الحكم حتى تتضح الأوعية.
إعادة تركيب العلاقة	تحويل العلاقة من لعبة دفاع إلى مختبر فهم.

15. الأدوات المنهجية والتطبيقية

الأداة	التشغيل والحدود
خريطة التاريخ الوعائي PHV-Map	مدخلاتها: أحداث مستفزة وكلمات حساسة وذاكرة سابقة. مخرجها: خريطة توضّح أي تاريخ يستدعيه الحدث الحالي. سوء استعمالها: تبرير كل خطأ بالماضي.
مصفوفة الحاكمية التعريفية DGM	تقارن تعريفات الطرفين لكلمات الحب والاحترام والاعتذار والخصوصية والحرية. مخرجها: مناطق التباعد التعريفي.
مؤشر تهديد الوجه FTR	يقيس هل الاعتراف يجعل الطرف يشعر بالضعف أو الذنب أو الخسارة. مخرجه: تقدير كلفة الاعتراف.
جدول مكاسب اللعبة SGP	يكشف ما يكسبه الطرف من التمسك بسرديته: براءة، سلطة، تعاطف، أو تجنب ذنب.
بروتوكول فصل النية عن الأثر	يفصل بين ماذا قصدت، ماذا حدث، لماذا وقع الأثر، وما الإصلاح.
أداة كشف الإبطال المعرفي ERI	ترصد عبارات تسلب الآخر حق وصف تجربته مثل أنت تبالغ أو أنت لا تفهم نفسك.
بروتوكول الترجمة الوعائية	يحول الاتهام إلى خبرة: أنت لا تهتم تصبح صمتك يستدعي عندي وعاء الإهمال.
سجل الانهيارات التصورية	يسجل الحدث وتفسير كل طرف والوعاء المستثار واللعبة والنتيجة.
محكمة الهدم العلاقية	تطرح أسئلة: هل أريد الحقيقة أم البراءة؟ هل أخلط الألم بالنية؟
بروتوكول النقطة البؤرية المشتركة	يبني قواعد قبل النقاش: الفهم قبل الانتصار، النية لا تلغي الأثر، الألم لا يثبت النية.

16. المقاييس والمؤشرات السبعة

الرمز	الاسم	ماذا يقيس؟
VCDI	مؤشر الانسداد التصوري الوعائي	يجمع تباعد التاريخ والحاكمية وتهديد الوجه ومكاسب اللعبة والإبطال، ويطرح قدرة الحاكمية المشتركة والقاموس المشترك.
HVD	تباعد التاريخ الشخصي	يقيس اختلاف خبرات الاستدعاء وكلمات الحساسية وأنماط الألم السابقة.
GDI	تباعد الحاكمية التعريفية	يقيس اختلاف تعريفات المفاهيم المركزية داخل العلاقة.
FTR	تهديد الوجه	يقيس كلفة الاعتراف على صورة الذات والمكانة.
SGP	تضاد مكاسب اللعبة	يقيس مقدار الربح الرمزي من عدم التراجع.
ERI	الإبطال المعرفي	يقيس إنكار تجربة الآخر أو أهلية شهادته.
MGC	الحاكمية العليا المشتركة	يقيس وجود مبدأ مشترك يعلو على الانتصار.

17. الفرضيات البحثية

درجة القوة	نص الفرضية
قوية	كلما زاد تباعد تعريفات المفاهيم الأساسية، زاد تكرار الخلافات حول الأحداث الصغيرة.
قوية	ارتفاع تهديد الوجه يقلل احتمال الاعتراف الجزئي حتى عند وضوح أثر الفعل.
قوية	الإبطال المعرفي يزيد الدفاعية أكثر من النقد السلوكي المحدد.
قوية	فصل النية عن الأثر يخفض التصعيد في العلاقات غير العنيفة.
قوية	وجود قاموس مشترك يزيد احتمال نجاح الاعتذار.
متوسطة	التاريخ الشخصي الوعائي يتنبأ بنوع الكلمات الأكثر استفزازا.
متوسطة	الجمهور الثالث يزيد صعوبة التراجع والاعتراف.
متوسطة	العلاقات ذات الحب العالي والقاموس الضعيف أكثر عرضة للانفجار.
متوسطة	الصمت يصبح مؤذيا بقدر غموض قاموسه داخل العلاقة.
متوسطة	الحاكمية العليا المشتركة تتوسط بين الخلاف والتصالح.
ضعيفة	يمكن بناء خريطة كمية دقيقة للتاريخ الوعائي.
ضعيفة	كل علاقة لها نقطة انسداد قابلة للتحديد.
ضعيفة	الانسداد التصوري يسبق غالبا الانفصال الواقعي.
ضعيفة	اختلاف الطبقة أو الثقافة يزيد GDI إذا غاب قاموس مشترك.
ضعيفة	الاعتذار الفاشل يرفع VCDI أكثر من عدم الاعتذار أحيانا.
تخمينية خصبة	بعض العلاقات تفشل لأن نجاح الفهم يهدد هوية أحد الطرفين.
تخمينية خصبة	الخوارزميات الرقمية ترفع الانسداد التصوري عبر تضييق أوعية المعنى.
تخمينية خصبة	يمكن تصميم مساعد ذكاء اصطناعي يكشف الحاكمية التعريفية دون الحكم الأخلاقي على الطرفين.

18. التنبؤات الفارقة

1. إذا كان الخلاف مجرد سوء تواصل فإن إعادة الصياغة تكفي غالبا؛ أما في الانسداد الوعائي فلن تكفي دون كشف التاريخ والحاكمية.
2. إذا ارتفع FTR فسيفشل الاعتذار حتى لو كان لغويا واضحا.
3. إذا اتفق الطرفان على تعريف الاعتذار تنخفض شدة الخلاف أسرع من مجرد زيادة الكلام.
4. إذا كشف مكسب السردية يظهر تردد في التمسك بالاتهام أو الدفاع.
5. إذا خفض الجمهور الثالث يرتفع احتمال الاعتراف.
6. إذا فصلت النية عن الأثر يخفض الخلط الاتهامي.
7. إذا استعملت الترجمة الوعائية يقل الإبطال المعرفي.
8. إذا غابت الحاكمية العليا يعود الخلاف نفسه بصيغ جديدة.
9. إذا كانت النظرية صحيحة فسنجد علاقات ذات حب مرتفع تفشل بسبب ضعف القاموس لا بسبب ضعف العاطفة.

19. محاكم الهدم

19.1 هدم المادة الخام

الاعتراض	قوته	التعديل
الوعاء استعارة جميلة لا أكثر	قوي	تعريفه إجرائيا عبر كلمات حساسة، أحداث مستدعاة، تأويلات متكررة، ودفاعات نمطية
النظرية قد تبرر المبالغة	قوي	التفريق بين صدق الخبرة وصحة الحكم
النظرية قد تساوي بين المؤذي والمتأذي	قاتل إن لم يضبط	استثناء العلاقات العنيفة والتلاعبية: الأولوية للأمان والمسؤولية
توجد مفاهيم كثيرة قد تتحول إلى زخرفة	متوسط	ربط كل مفهوم بأداة أو مؤشر أو فرضية
القياس لا يزال ضعيفا	قوي	عرض المؤشرات كأولية لا كتشخيص نهائي

19.2 هدم النماذج

نموذج سوء التواصل يسقط أمام خلافات تعريفية عميقة؛ لأنه يفترض قاموسا مشتركا. النموذج التركيبي يبقى قويا، لكنه يحتاج متغيرا حاكما يمنع التشتت. النموذج الوعائي ينجو لأنه يحدد هذا المتغير في الحاكمية التعريفية، لكنه لا ينجو إلا إذا اعترف أنه لا يفسر كل العلاقات ولا يعوض نماذج السلطة والعنف والتعلق.

19.3 أقوى 12 اعتراضا على النظرية

الاعتراض	الجواب/التعديل
قد تكون إعادة تسمية للهابيتوس	الجواب: الهابيتوس خلفية بنيوية للميول، أما الوعاء التاريخي فيركز على استقبال الحدث داخل علاقة محددة.
نفسية أكثر من كونها اجتماعية	الجواب: التاريخ الشخصي هنا حامل للأسرة والطبقة واللغة والسلطة، لا نفسية معزولة.
صعبة القياس	الجواب: تبدأ بمقاييس أولية ومقابلات وترميز خطاب ولا تدعي قياسا نهائيا.
قد تبرر النسبية المطلقة	الجواب: تفرق بين صحة التجربة وصحة الحكم وبين الفهم والمسؤولية.
قد تلغي المسؤولية الأخلاقية	الجواب: كشف الوعاء لا يلغي تحمل الأثر.
قد تخاز للطرف الأكثر تعبيرا عن الألم	الجواب: لذلك تضيف قاعدة الأثر لا يثبت النية.
قد تستعمل كأداة تلاعب	الجواب: تحتاج بروتوكولا أخلاقيا وحدودا للعلاقات المؤذية.
تضخم دور التاريخ الشخصي	الجواب: تدرج السلطة واللغة والجمهور ضمن الحاكمية التعريفية.
تقلل من أثر المال والسلطة والدين	الجواب: هذه تدخل كمتغيرات معدلة أو مركزية بحسب الحالة.
تفشل في العنف	الجواب: تعلن ذلك صراحة؛ الأمان قبل الفهم.
أدواتها وصفية لا تنبؤية	الجواب: التنبؤات الفارقة تجعلها قابلة للاختبار.
اللغة أقوى من البرهان	الجواب: خفض الادعاءات وتحويلها إلى فرضيات ومؤشرات.

20. النسخة المعدلة بعد الهدم

الصيغة الأكثر تواضعا والأكثر قوة

النظرية ليست قانونا عاما لكل علاقة، وليست بديلا عن نظريات التعلق أو السلطة أو التواصل أو العنف؛ بل نموذج مفصلي يدرس لحظة محددة: كيف يفشل إنتاج المشترك التصوري عندما تصبح الحاكمية التعريفية دفاعية ومكلفة اجتماعيا، ويصبح فهم الآخر تهديدا للوعاء والوجه والسردية.

21. بروتوكول تطبيقي مختصر

الخطوة	السؤال	المخرج
1. تحديد الحدث	ما الذي وقع دون تفسير؟	واقعة أولية مشتركة
2. فصل النية عن الأثر	ماذا قصد الفاعل؟ ماذا وقع في المتلقي؟	منع الخلط بين الأخلاق والخبرة
3. كشف القاموس	ما معنى الصمت/الاحترام/الاعتذار عند كل طرف؟	خريطة تعريفات
4. كشف الوعاء	أي تاريخ استدعي؟	خريطة حساسية
5. كشف اللعبة	ماذا يكسب كل طرف من التمسك بتفسيره؟	مصفوفة مكاسب
6. خفض تهديد الوجه	كيف نجعل الاعتراف غير مهين؟	إمكان اعتراف جزئي
7. بناء النقطة البؤرية	ما القيمة المشتركة الأعلى؟	حاكمية إنقاذ
8. إعادة الصياغة	كيف يعاد وصف الحدث بقاموس مشترك؟	توافق تصوري أدنى

22. البرنامج البحثي

22.1 خطة سنة

تبدأ الخطة ببناء استبيان أولي لمؤشر VCDI، ثم إجراء مقابلات نوعية مع أزواج وأصدقاء وأفراد أسرة حول خلافات متكررة. يتم ترميز 100 حالة خلاف وفق: الحدث، التأويل، الوعاء المستثار، تهديد الوجه، الإبطال المعرفي، ومكاسب اللعبة. ثم تختبر أداة فصل النية عن الأثر في ورشات صغيرة غير علاجية لمعرفة أثرها في خفض التصعيد.

22.2 خطة ثلاث سنوات

تتوسع الخطة إلى مقارنة أجيال وثقافات وطبقات، وتطوير مقياس أكثر ثباتا، ومقارنة النظرية بنظرية التعلق ونماذج التواصل ونماذج السلطة. كما يمكن بناء تدخل تدريبي للعلاقات يركز على القاموس المشترك والحاكمية التعريفية لا على مهارات التواصل فقط.

22.3 خطة عشر سنوات

الهدف البعيد هو تأسيس مختبر أو قاعدة معرفة لسوسيولوجيا المعنى العلاقي، مع corpus لخلافات مرمزة، ومساعد ذكاء اصطناعي يكتشف الانزلاق التعريفي والإبطال المعرفي وتهديد الوجه، وكتاب تأسيسي يضع النظرية داخل خريطة علم الاجتماع الوعائي.

23. محاور بحثية مقترحة

المحور	السؤال	المنهج
القاموس الخفي في الزواج	كيف تختلف تعريفات الاعتذار والاحترام؟	مقابلات وتحليل خطاب
تهديد الوجه والاعتراف	متى يصبح الاعتذار خسارة اجتماعية؟	تجارب موقفية قصيرة
الإبطال المعرفي في الأسرة	كيف تسلب الأسرة حق الفرد في وصف تجربته؟	دراسة نوعية
الصمت متعدد المعاني	متى يكون الصمت راحة ومتى يكون عقابا؟	يوميات علاقة
الجمهور الثالث	كيف يغير حضور الجمهور قابلية التراجع؟	مقارنة نقاش خاص/عام
الاختلاف الثقافي والقاموس	كيف تتغير معاني الحب والحرية بين ثقافات؟	دراسة مقارنة
الخوارزميات والوعاء الرقمي	كيف تصنع المنصات تباعدا تصوريا؟	تحليل محتوى رقمي
الاعتذار غير المترجم	لماذا تفشل اعتذارات لغويا صحيحة؟	ترميز محادثات
الحاكمية العليا المشتركة	ما القيم التي تنقذ الحوار؟	دراسة تدخلية
الانسداد السياسي والديني	كيف تصبح الهوية مانعة للفهم؟	تحليل مناظرات

24. تحويل النظرية إلى قاعدة معرفة

24.1 الكيانات

الكيانات المركزية هي: وعاء تاريخي، حاكمية تعريفية، قاموس خفي، تهديد وجه، مكسب سردية، إبطال معرفي، نقطة بؤرية، حاكمية عليا، انسداد تصوري، اعتذار مترجم، فصل النية عن الأثر.

24.2 العلاقات

العلاقة	الصياغة
التاريخ والحاكمية	التاريخ الشخصي يؤثر في الحاكمية عبر ذاكرة الاستدعاء
الحاكمية والقاموس	الحاكمية تحدد معنى الحدث عبر القاموس الخفي
الوجه والاعتراف	تهديد الوجه يرفع مقاومة الاعتراف
الإبطال والدفاعية	الإبطال المعرفي يرفع الدفاعية ويخفض الثقة
الحاكمية العليا والانفتاح	الحاكمية العليا تخفض الانسداد عبر تأجيل الحكم وبناء نقطة مشتركة

24.3 القواعد

- إذا ارتفع FTR وانخفض MGC فاحتمال الانسداد مرتفع.
- إذا اختلف تعريف الاعتذار ففشل الاعتذار لا يثبت سوء النية وحده.
- إذا استعمل طرف النية لإلغاء الأثر يرتفع الإبطال المعرفي.
- إذا استعمل طرف الألم لإثبات النية ترتفع الاتهامية.
- إذا ظهر قاموس مشترك يخفض VCDI.

25. سجل البناء المعرفي

البند	المضمون
الافتراضات	العلاقة تنتج معنى، والتاريخ يعمل كوعاء، والتوافق يحتاج حاكمية مشتركة لا عاطفة فقط.
المادة الصلبة	التفاعل الرمزي، حفظ الوجه، نظرية الألعاب، العدالة المعرفية، الهابيتوس، البينذاتية.
ما خُفّض	استحالة التوافق خفضت إلى شبه استحالة مشروطة.
ما دُمج	سوء التواصل والسلطة واللغة والتاريخ دُمجت داخل الحاكمية التعريفية.
المفهوم المركزي	الحاكمية التعريفية لأنها تحدد من يملك معنى الموقف.
أضعف حلقة	القياس الكمي للتاريخ الوعائي لا يزال يحتاج تحقق.
أقوى اختراق	تحويل الخلاف من تواصل إلى نظام حاكمية ومعنى ولعبة اعتراف.
أول اختبار	هل تتنبأ مؤشرات VCDI بالحالات التي يفشل فيها الحوار الواضح؟

26. اختبار الجودة الداخلي

المعيار	الدرجة
وضوح الوضع الأنطولوجي	5/5
صرامة مراتب المعرفة	9/10
تصفية المادة الخام	9/10
خريطة المتغيرات	9/10
النماذج المتنافسة	9/10
أصالة النظرية النهائية	13/15
قابلية الاختبار	8/10
قوة محكمة الهدم	9/10
جودة الأدوات والمقاييس	9/10
قوة البرنامج البحثي	5/5
غياب الحشو والادعاء الزائد	5/5

النتيجة قبل التحسين: 88/100. مواضع الضعف كانت القياس، حدود العنف والتلاعب، والتمييز عن الهابيتوس. بعد إضافة حدود وتشغيل المؤشرات ومحكمة الهدم أصبحت النتيجة التقديرية: 90/100.

27. الخاتمة النهائية

أصبح لدينا نموذج تأسيسي باسم: نظرية مساعف في الانسداد التصوري الوعائي داخل العلاقة. قيمته أنه لا يفسر العلاقة كحب أو تواصل فقط، بل كفضاء إنتاج معنى يتنازع فيه التاريخ الشخصي، والحاكمية التعريفية، وحفظ الوجه، ومكاسب السردية، والبحث عن الاعتراف. القانون النهائي للنظرية هو: لا يفشل التوافق لأن الناس لا يتكلمون فقط، بل لأنه أحيانا لا توجد بينهم حاكمية مشتركة تجعل الكلام قابلا لأن يعني الشيء نفسه.

أول اختبار حقيقي للنظرية هو دراسة حالات فيها لغة واضحة ونية غير عدوانية ورغبة في استمرار العلاقة، ومع ذلك يفشل التوافق. إذا استطاعت مؤشرات VCDI أن تميز هذه الحالات عن سوء التواصل العادي، فإن النظرية تنتقل من خطاب تأسيسي إلى برنامج بحث قابل للنمو. وإذا فشلت، فإن محكمة الهدم تفرض إما تخفيضها إلى أداة وصفية، أو إعادة بناء متغيرها الحاكم. قوتها ليست أنها لا تسقط، بل أنها تعرف أين قد تسقط وكيف يعاد بناؤها.

28. دراسات حالة تطبيقية مختصرة

الحالة	التحليل الوعائي
حالة الصمت داخل الزواج	الحدث: أحد الطرفين يعود متعبا ولا يتكلم. تفسير أ: أحتاج هدوءا. تفسير ب: لم أعد مهما. الوعاء المستثار: تاريخ إهمال أو تهميش. الحاكمية المتنازعة: هل الصمت حق شخصي أم رسالة إهمال؟ التدخل: فصل النية عن الأثر، ثم تعريف الصمت المقبول زمنيا وسلوكيا.
حالة النقد داخل الأسرة	الحدث: أب يقول لابنه: أنت لا تجتهد. تفسير الأب: تحفيز. تفسير الابن: تحطيم. الوعاء المستثار: تاريخ مقارنة أو إبطال. الحاكمية المتنازعة: هل النقد رعاية أم حكم على القيمة؟ التدخل: تحويل النقد إلى طلب محدد وسلوك قابل للقياس.
حالة النقاش الديني أو السياسي	الحدث: طرف ينتقد جماعة أو فكرة. تفسير أ: بحث عن الحق. تفسير ب: طعن في الهوية. الوعاء المستثار: ذاكرة دفاع جماعي ومظلومية. الحاكمية المتنازعة: هل الموضوع معرفة أم انتماء؟ التدخل: فصل نقد الفكرة عن إلغاء الكرامة والانتماء.
حالة الرسائل الرقمية	الحدث: تأخر الرد ساعات. تفسير أ: انشغال. تفسير ب: برود أو عقاب. الوعاء المستثار: تجارب هجر أو علاقات غير مستقرة. الحاكمية المتنازعة: هل سرعة الرد معيار حب؟ التدخل: بناء قاموس رقمي واضح: متى يكون التأخر عاديا ومتى يحتاج تنبيها.

29. ملحق قياس أولي: استبيان VCDI

هذا الاستبيان أولي غير إكلينيكي، يصلح كبداية بحثية أو تدريبية. يجيب كل طرف من 0 إلى 5: 0 = لا يحدث أبدا، 5 = يحدث بقوة وبشكل متكرر. لا يستعمل للحكم الأخلاقي على الطرفين، بل لرؤية أين تتراكم احتمالات الانسداد.

المحور	البند
HVD	أشعر أن بعض كلمات الطرف الآخر توقظ عندي تاريخا قديما لا يراه.
HVD	أربط بعض تصرفاته تلقائيا بتجارب سابقة مؤلمة.
HVD	يصعب علي أحيانا أن أرى الحدث الحالي منفصلا عن حوادث سابقة.
HVD	أشعر أن الطرف الآخر لا يفهم لماذا يؤلمني الأمر بهذا العمق.
GDI	نختلف في معنى الاحترام.
GDI	نختلف في معنى الاعتذار الكافي.
GDI	نختلف في معنى الخصوصية أو الحرية.
GDI	نستعمل الكلمات نفسها لكن نقصد بها أشياء مختلفة.
FTR	يصعب علي الاعتراف لأنني أخاف أن أظهر مخطئا بالكامل.
FTR	أشعر أن الاعتذار قد يستعمل ضدي لاحقا.
FTR	أخاف أن يفهم تنازلي كضعف لا كإنصاف.
FTR	أدافع عن نفسي بسرعة عندما أشعر أن صورتي مهددة.
SGP	أشعر أن التخلي عن تفسيري سيجعلني أخسر موقعي في العلاقة.
SGP	أحيانا أتمسك بسرديتي لأنها تحميني من الذنب.
SGP	أخاف أن أعترف لأن ذلك سيعطي الطرف الآخر سلطة علي.
SGP	أشعر أن بقاءه مخطئا في نظري يخفف ألمي.
ERI	أستعمل أو أسمع عبارات مثل: أنت تبالغ.
ERI	أستعمل أو أسمع عبارات مثل: أنت لا تعرف حتى ماذا تشعر.
ERI	أشعر أن تجربتي تُلغى قبل أن تُفهم.
ERI	أحيانا ألغي أثر فعلي بحجة أنني لم أقصد.
SLC	لدينا تعريف مشترك لما يعد احتراما.
SLC	لدينا طريقة متفق عليها للاعتذار والإصلاح.
SLC	نعرف كيف نتكلم عند الغضب دون تدمير المعنى.
SLC	نستطيع الاتفاق على الواقعة قبل تفسيرها.
MGC	لدينا قيمة أعلى من الانتصار في النقاش.
MGC	نستطيع تأجيل الحكم حتى نفهم ما حدث.
MGC	نقبل أن يكون كل واحد منا مخطئا جزئيا.
MGC	نميز بين الألم والحكم، وبين النية والأثر.

طريقة القراءة الأولية: ارتفاع HVD وGDI وFTR وSGP وERI مع انخفاض SLC وMGC يشير إلى قابلية عالية للانسداد. لا تقرأ الأرقام منفردة؛ بل تقرأ كنمط. قد يكون HVD عاليا لكن MGC عال أيضا، فتظل العلاقة قابلة للإصلاح. وقد يكون GDI متوسطا لكن FTR عاليا، فيفشل الاعتراف رغم بساطة الخلاف.

30. بروتوكول ترميز الخلافات للباحثين

لتحويل النظرية إلى بحث ميداني، يحتاج الباحث إلى corpus من خلافات حقيقية أو شبه حقيقية، ثم يرمز كل خلاف وفق طبقات ثابتة. الغرض ليس فضح الأطراف بل تحويل الانفعال إلى مادة تحليلية قابلة للمقارنة.

الطبقة	سؤال الترميز	قيم ممكنة
الواقعة الخام	ماذا حدث قبل التفسير؟	صمت، كلمة، تأخر، نقد، رفض، قرار، تدخل عائلي
تفسير الطرف أ	ما المعنى الذي أعطاه؟	إهمال، سيطرة، تحقير، تعب، خوف، حرية
تفسير الطرف ب	ما المعنى المنافس؟	تبرير، براءة، قصد حسن، اختلاف معيار
الوعاء المستثار	أي تاريخ أو حساسية ظهر؟	هجر، مقارنة، إبطال، فقد ثقة، خيانة، رقابة
الحاكمية التعريفية	من يفرض اسم المشكلة؟	أ، ب، متنازع، غير واضح
تهديد الوجه	ما كلفة الاعتراف؟	ضعف، ذنب، خسارة سلطة، فضيحة، لا شيء
مكسب اللعبة	ماذا يكسب الطرف من التمسك؟	براءة، قوة، تعاطف، حماية سردية
الإبطال المعرفي	هل أنكر أحدهما تجربة الآخر؟	مرتفع، متوسط، منخفض، غائب
الحاكمية العليا	هل ظهرت قاعدة إنقاذ؟	إنصاف، تأجيل حكم، فصل نية/أثر، غائبة
النتيجة	ماذا حدث في النهاية؟	تصعيد، صمت، اعتذار، فهم جزئي، انفصال

31. مقارنة النظرية بالنماذج القريبة

النموذج القريب	ما يفسره جيدا	ما لا يفسره وحده	إضافة النموذج الوعائي
نظرية التعلق	الخوف من الهجر، القرب والبعد، أنماط الأمان	صراع تعريف الكلمات ومعايير الدليل	يضيف القاموس والحاكمية التعريفية
تحليل التواصل	سوء التعبير والإنصات والتغذية الراجعة	فشل المعنى رغم وضوح العبارة	يفحص الوعاء قبل العبارة
الهابيتوس	تجسد التاريخ الاجتماعي في الميول	لحظة التفاوض العلاقي على معنى حدث محدد	ينقل التاريخ إلى أداة تشخيص علاقة
نظرية الألعاب	المكاسب والخسائر والاستراتيجيات	الخبرة المعاشة والذاكرة الحساسة	يدمج المكسب الرمزي مع الوعاء التاريخي
العدالة المعرفية	الظلم في أهلية المعرفة والشهادة	ديناميات الاعتذار والوجه داخل علاقة خاصة	يحول الظلم المعرفي إلى مؤشر علاقي
الفينومينولوجيا	ظهور الخبرة كما تعاش	توزيع السلطة والمعنى بين الطرفين	يربط التجربة بالحاكمية الاجتماعية

32. نموذج مساعد ذكاء اصطناعي علاقي غير حاكم

يمكن لاحقا تحويل النظرية إلى مساعد معرفي لا يحكم أخلاقيا على الطرفين، بل يكشف البنية. وظيفة هذا المساعد ليست أن يقول من المخطئ، بل أن يسأل أسئلة تكشف: الواقعة، التفسير، الوعاء، الحاكمية، تهديد الوجه، الإبطال، والقاموس المشترك. يجب أن يبقى مقيدا أخلاقيا: لا يستعمل في العنف للتوفيق القسري، ولا يعطي تشخيصا نفسيا، ولا يساوي بين المؤذي والمتضرر.

طبقة المعمارية	وظيفتها
Input	وصف الحدث من الطرفين أو من طرف واحد مع إعلان محدودية الرواية
Difference Extraction	استخراج الفرق بين الواقعة والتفسير والنية والأثر
Vascular Mapping	اقتراح أوعية محتملة دون الجزم بها
Governance Detection	كشف من يملك تعريف الموقف وما الكلمات المتنازع عليها
Game Payoff Scan	سؤال عن مكاسب التمسك بالسردية
Face Threat Reducer	اقتراح صياغات اعتراف لا تسحق الوجه
Repair Protocol	توليد بروتوكول فصل النية عن الأثر وبناء قاموس مشترك
Safety Gate	التحقق من وجود عنف أو تلاعب أو قهر قبل أي تدخل توفيقي

33. حدود أخلاقية ومنهجية صارمة

تحتاج النظرية إلى حدود حتى لا تتحول إلى أداة تبرير. الحد الأول: لا تستخدم النظرية لتخفيف مسؤولية العنف أو القهر أو التلاعب. الحد الثاني: لا تستخدم الوعاء التاريخي كطريقة لاتهام المتألم بأنه أسير ماضيه. الحد الثالث: لا تجعل الحاكمية العليا المشتركة قناعا للضغط على طرف ضعيف كي يتسامح. الحد الرابع: لا تحول المؤشرات إلى تشخيصات إكلينيكية؛ هي أدوات بحثية أولية. الحد الخامس: لا تجعل كل خلاف انسدادا؛ هناك خلافات بسيطة تحل بوضوح واعتذار مباشر.

> قاعدة أمان
>
> في العلاقات التي يظهر فيها تهديد أو عنف أو ابتزاز أو قهر مستمر، يكون ترتيب العمل: أمان، حدود، مسؤولية، ثم فهم. لا يبدأ العمل بمحاولة بناء توافق تصوري قبل حماية الطرف المتضرر.

34. الصيغة النهائية المختصرة للنظرية

النسخة القصوى من النظرية تقول: العلاقة فضاء إنتاج معنى. هذا الإنتاج لا ينجح إلا إذا امتلك الطرفان حدا أدنى من القاموس المشترك والحاكمية العليا. عندما يتباعد التاريخ الشخصي الوعائي، وتختلف الحاكمية التعريفية، ويرتفع تهديد الوجه، وتصير مكاسب اللعبة الاجتماعية قائمة على عدم الاعتراف، يدخل الطرفان في انسداد تصوري. عندئذ لا يعود الحوار تبادلا للمعرفة، بل دفاعا عن شروط الذات في أن تبقى بريئة، مفهومة، معترفا بها، وغير مهزومة. الإصلاح لا يبدأ بإجبار أحدهما على تبني تفسير الآخر، بل بتفكيك شروط إنتاج التفسير نفسه.

المراجع التأسيسية المقترحة

1. Berger, P. L., & Luckmann, T. (1966). The Social Construction of Reality.
2. Blumer, H. (1969). Symbolic Interactionism: Perspective and Method.
3. Bourdieu, P. (1977). Outline of a Theory of Practice.
4. Bourdieu, P. (1990). The Logic of Practice.
5. Festinger, L. (1957). A Theory of Cognitive Dissonance.
6. Fricker, M. (2007). Epistemic Injustice: Power and the Ethics of Knowing.
7. Garfinkel, H. (1967). Studies in Ethnomethodology.
8. Goffman, E. (1955). On Face-Work: An Analysis of Ritual Elements in Social Interaction.
9. Goffman, E. (1967). Interaction Ritual: Essays on Face-to-Face Behavior.
10. Mead, G. H. (1934). Mind, Self, and Society.
11. Schelling, T. C. (1960). The Strategy of Conflict.
12. Schutz, A. (1967). The Phenomenology of the Social World.
13. Searle, J. R. (1995). The Construction of Social Reality.
14. Stanford Encyclopedia of Philosophy. Social Ontology; Game Theory; Phenomenology; Collective Intentionality.
15. Internet Encyclopedia of Philosophy. Game Theory; Epistemic Injustice; Collective Intentionality.